محمود عباس (أبو مازن)

الصهيونية توأم النازية واليهود أول ضحاياها

اذا استطاعت الحركة الصهيونية ان تخدع اوساطا كثيرة من الرأي العام العالمي، لتظهر امامه حركة تحرر وطني تحمل على عاتقها تحقيق امال وأماني اليهود، وتمثل معاناتهم والامهم، وتقود خطاهم نحو التحرر والانعتاق وتسعى لانهاء حياة الشتات، والتخلص من اللاسامية والعنصرية، فان اوساطا دولية ورسمية وشعبية، سياسية وعقائدية، كانت ولا تزال تعي حقيقة هذه الحركة وتعرف أبعاد ايديولوجيتها وممارساتها وارتباطاتها، وتدرك بكل وضوح الدور الذي رسم لها منذ انطلاقتها في «بال» وحتى أيامنا هذه، وعلى الرغم من معرفة تلك الاوساط بذلك فقد اتخذت منها مواقف متباينة تتراوح بين الشجب والادانة والتأييد والدعم والتبني.

لم تلق الحركة الصهيونية التجاوب لدى الاوساط اليهودية بل جوبهت بكثير من الصدود والرفض والمقاطعة، واعلن زعماء اليهود وحاخاموهم استنكارهم لتلك الافكار التي نادى بها «هرتسل» واعتبروها نوعا من اللاسامية واحياء لايام المذابح اليهودية، وعنصرية تثير نقمة العنصريين، ولذلك رفض الحاخامون والزعماء اليهود في المانيا السماح لهرتسل بأن يعقد مؤتمره الصهيوني باسم اليهود في بال. ونددوا بخلق ممثلية واحدة لليهود في كل أنحاء العالم معتبرين اليهودية ديانة لا يجوز لها ان تأخذ أبعادا أكثر من ذلك ومؤكدين على ان كل يهودي في وطن ما انما هو مواطن طبيعي في هذا الوطن ينتمي اليه ويخلص له.

وعندما كانت الحكومة البريطانية تعدّ العدّة لاصدار وعد بلفور، تصدى لها «ادوين مونتاغو»، وزير الهند والوزير اليهودي الوحيد في الحكومة، معترضا بشدة على فكرة الوعد من أساسه ومفندا الحيثيات التي بُني عليها، ناصحا بعدم استعمال أية صيغة كلامية من قبل الحكومة البريطانية ترمز الى وجود شعب يهودي بالمعنى السياسي، مؤكدا ان مثل هذه الافكار ستكون بمثابة صدمة قاسية بالنسبة لليهود البريطانيين الذين يعشقون